العَقِيدَةُ السُّنِّيَّةُ

للشَّيْخِ الإِمَام
أَبِي الطَّيِّبِ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
سَعِيدٍ الصَّفَاقُسِيِّ
(ت ٥٠١هـ)

اعتنى بها
نزار حمادي



العَقِيدَةُ السُّنِّيَّةُ

الكتاب: العقيدَةُ السُّنِّية

المؤلِّف : الشيخ الإمام أبو الطيب سعيدٌ الصفاقسي (ت٥٠١هـ)

المعتني به: نزار حَمَّادي

الناشر: دار الإمام ابنِ عَرَفة

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

العَقِيدَةُ السُّنِّيَّةُ

للشَّيْخِ الإِمَامِ

أَبِي الطَّيِّبِ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الصَّفَاقُسِيِّ

(ت٥٠١هـ)

اعتنى بها

نزار حمادي



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّفَاقُسِيُّ مُخَاطِبًا الشَّيْخَ أَبَا جَعْفَرٍ إِسْحَاقَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الأَمْغَارِيَّ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى

أَكْرَمَ اللَّهُ أَخِي كَرَامَةَ أَوْلِيَاءِهِ، وَخَصَّهُ بِجَزِيلِ نَعْمَائِهِ، وَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمُتَلَذِّذِينَ بِطَاعَتِهِ، وَفِي الآخِرَةِ مِنَ الفَائِزِينَ بِرَحْمَتِهِ، وَتَوَفَّاكَ عَلَى الإِيمَانِ، وَشَمِلَكَ بِأَنْوَاعِ الغُفْرَانِ.

أُعْلِمُكَ أَنَّ لِي مِنَ الشَّوْقِ إِلَى لِقَائِكَ مَا اللَّهُ يَعْلَمُهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ حَرِيصًا عَلَى الاجْتِمَاعِ بِكَ، جَمَعَ اللَّهُ لَكَ خَيْرَ الدَّارَيْنِ، حِينَ وَصَلَ إِلَيَّ مِنْ عِنْدِكَ أَخِي وَأَخُوكَ فِي اللَّهِ أَبُو شُعَيْبٍ وَأَقْرَأَنِي سَلاَمَكَ وَأَخْبَرَنِي بِمَحَبَّتِكَ لَنَا وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ

سَرِيرَتُكَ مِنَ الإِيخَاءِ فِي اللَّهِ تَعَالَى، نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكَ مِنَ المُتَحَابِّينَ فِيهِ، ثُمَّ سَأَلَ أَنْ أُضَمِّنَ كِتَابِي هَذَا شَيْئًا مِنَ ٱلٱعْتِقَادَاتِ، فَبَادَرْتُ إِلَى ذَلِكَ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ تَعَالَى.

فصلٌ

فَعَلَيْكَ بِالنَّظَرِ فِي تَغْيِيرِ المَخْلُوقَاتِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ القُرَبِ وَالطَّاعَاتِ، فَإِذَا أَفْضَى بِكَ النَّظَرُ إِلَى العَالَمِ بِحُدُوثِهِ فَأَثْبِتْ مَقَامَ الدَّلِيلِ عَلَى حُدُوثِهِ، فَلَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى شَيْءٌ مِنْ حَقَائِقِهِ، وَتَعَلَّمْ أَنَّ الحَدَّ لِلْمَحْدُودِ وَالعَدَدَ لِلْمَعْدُودِ، فَالمَحْدُودُ مُصَوَّرٌ، وَالمَعْدُودُ مُقَدَّرٌ، تَصِحُّ الزِّيَادَةُ فِي الجَمِيعِ وَالنَّقْصُ، وَمَا كَانَ كَذَلِكَ فَاللَّهُ تَعَالَى بِخِلَافِهِ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى:

٩] •

وَإِيَّاكَ وَاعْتِقَادَ الكَوْنِ فِي الجِهَاتِ وَالرُّكُونَ إِلَى المُحَاذَاتِ؛ هَذِهِ صِفَاتُ المَخْلُوقَاتِ.

وَإِنْ تَعَرَّضَ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ عِنْدَ هَذِهِ النُّكْتَةِ كَيْفَ يَصِحُّ وُجُودُ المَوْجُودِ غَيْرَ مَحْدُودٍ وَغَيْرَ مَعْدُودٍ وَغَيْرَ كَائِنٍ فِي مَكَانٍ؟ وَكَيْفَ يَكُونُ البَارِئُ تَعَالَى وَاحِدًا لَا عَدَدًا وَلَا مِنْ عَدَدٍ؟

فَالجَوَابُ أَنْ يُقَالَ: لَيْسَ مِنْ شَرُوطِ المَوْجُودِ الحُدُودُ، وَلَا مِنْ شُرُوطِهِ العَدَدُ، وَلَا مِنْ شُرُوطِهِ الكَوْنُ فِي مَكَانٍ وَجِهَةٍ؛ لِأَنَّ النَّوْمَ وَاليَقَظَةَ مَوْجُودَانِ غَيْرُ مَحْدُودَيْنِ، وَهُمَا مَخْلُوقَانِ، وَلَا كَائِنَانِ فِي مَكَانٍ وَجِهَةٍ لِأَنَّهُمَا لَا أَطْرَافَ لَهُمَا وَلَا حُدُودَ، وَإِنَّمَا الحَدُّ لِقَبِيلٍ مِنَ المَخْلُوقَاتِ وَهِيَ

الجَوَاهِرُ وَالأَجْسَامُ، وَإِذَا كَانَ فِي المَخْلُوقَاتِ مَوْجُودٌ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ فَالخَالِقُ أَحْرَى وَأَوْلَى.

وَإِنَّمَا أَرَيْتُكَ النَّوْمَ وَاليَقَظَةَ مِثَالًا لِرَدِّ اللَّعِينِ، وَلَيْسَ البَارِئُ سُبْحَانَهُ كَالأَعْرَاضِ، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

ثُمَّ تَعْتَقِدُ بِأَنَّهُ وَاحِدٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:

ـ وَاحِدٌ غَيْرُ مَحْدُودٍ وَغَيْرُ مَعْدُودٍ وَغَيْرُ مُنْقَسِمٍ وَلَا تَجُوزُ عَلَيْهِ التَّجْزِئَةِ وَالتَّقْسِيمُ.

ـ وَوَاحِدٌ فِي مُلْكِهِ لَا شَرِيكَ لَهُ.

ـ وَوَاحِدٌ فِي صِفَاتِ الكَمَالِ لَا أَحَدَ لَهُ صِفَاتٌ كَصِفَاتِهِ.

ـ وَوَاحِدٌ فِي الٱخْتِرَاعِ لَا أَحَدَ يَخْتَرِعُ مَعَهُ شَيْئًا.

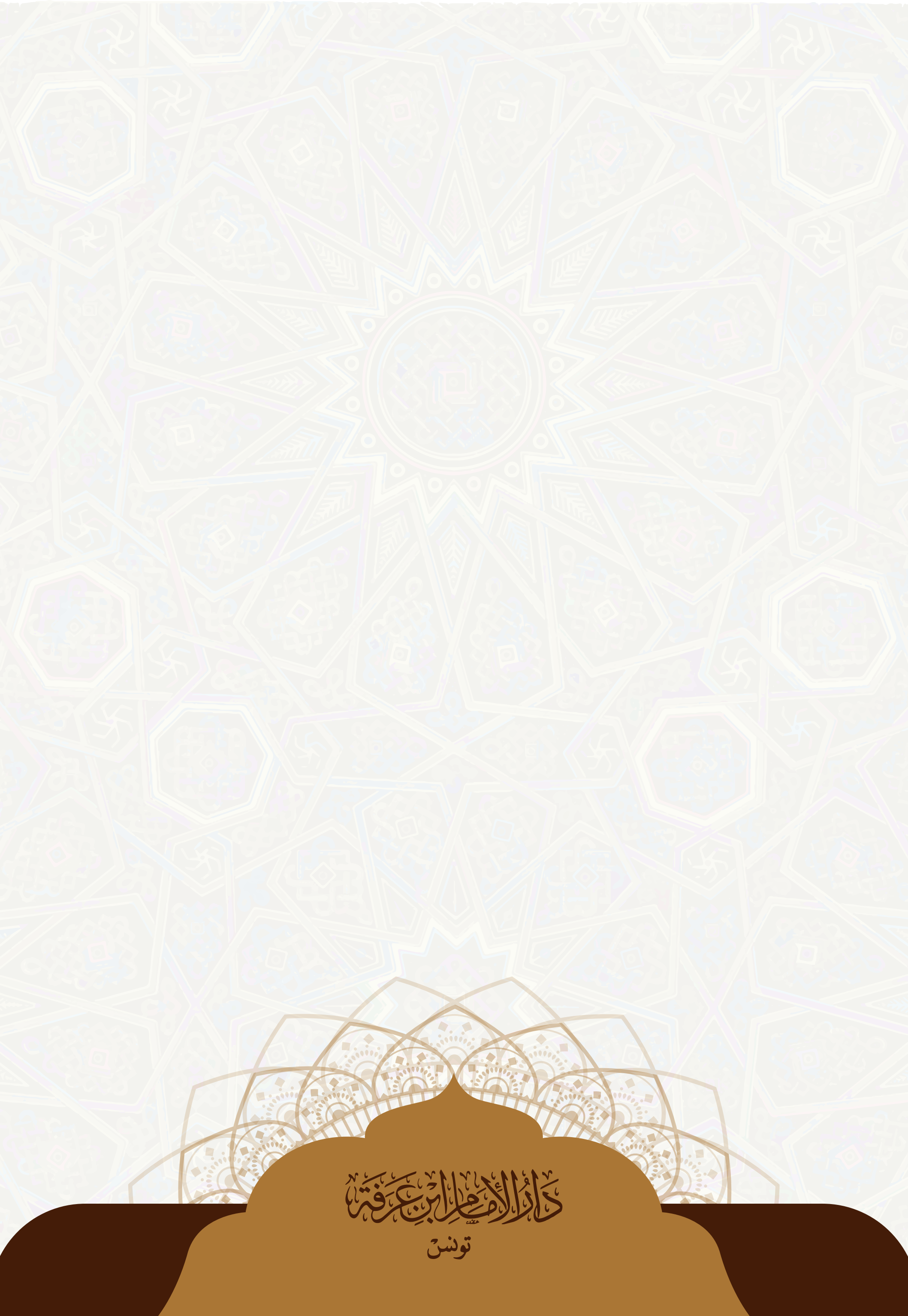
وَأَنَّهُ قَدِيمُ الصِّفَاتِ، لَيْسَ كَلَامُهُ بِأَصْوَاتٍ وَلَا

قَائِمٍ بِلِسَانٍ، رَاءٍ بِغَيْرِ مُقْلَةٍ وَسَوَادٍ، وَعَالِمٌ بِغَيْرِ قَلْبٍ وَفُؤَادٍ، تَعَالَى عَنِ الأَضْدَادِ وَالأَوْلَادِ، وَتَنَزَّهَ عَنْ مُشَابَهَةِ الأَجْسَادِ.

أَظْهَرَ المُعْجِزَاتِ عَلَى أَيْدِي رُسُلِهِ، وَجَعَلَهُمْ أَدِلَّةً عَلَى مَنَاهِجِ سُبُلِهِ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ آمَنَ بِجَمِيعِهِمْ لِلتَّصْدِيقِ، وَتَبِعَ شَرِيعَتَهُمْ لِلتَّحْقِيقِ.

ثُمَّ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ العَظِيمِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَتَوَرَّعَ فِي الظَّاهِرِ وَتَتْرُكَ البَاطِنَ؛ فَإِنَّ عَمَلَ البَاطِنِ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ الظَّاهِرِ بَعْدَ القُدْوَةِ، وَالقُدْوَةُ هُمُ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، وَقَدْ تَقَدَّمُوا فَهُمُ الأَدِلَّةُ، فَبِهِمُ ٱقْتَدِهْ، وَبِهُدَاهُمُ ٱسْلُكْ، وَإِيَّاكَ وَعَمَلًا يُنْقِصُكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرَكَاتُهُ.


دار الإمام ابن عرفة
تونس